

SEMANTIC FIELDS IN THE POETRY OF IMAM NUR AL-DIN AL-SALMI'S “ANWAR AL UQOL”

الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول للإمام نور الدين السالمي

حسن بن إبراهيم بن فاضل العجمي

Hassan Ibrahim Fadhil Ajmi^{1*}, Majdi Bin Haji Ibrahim² and Yasir Bin Ismail³

¹Ph.D. Candidate in Arabic Linguistic Studies Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), ha44an@hotmail.com

²Prof. Dr. Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), majdi@iium.edu.my

³Dr. Senior Lecturer, Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), dryasir@iium.edu.my

*Corresponding Author

Abstract

This study discussed; Semantic fields in the lights of Al-salmi's "Anwar Al Uqol". The problem lies in the development of semantics, the breadth of its interests, the multiplicity of its mechanisms and the diversity of its discussions, until it has become an approach that deals with texts through study and analysis, to probe its depths and decipher its closures. Therefore, researchers differed in semantics in terms of their view of meaning, and this difference resulted in the emergence of several approaches and theories in the studies of meaning. The study aims to diagnose the semantic fields in Al-salmi's Poetry, and to present the ideas and topics. The researcher followed the descriptive and analytical approach in tracing the techniques of the semantic approach. the study came in four sections, first: Definition of Imam Salmi. The second: the definition of his poem. Then the semantic level in this poetry, and finally: the semantic fields. The study reached several findings: Imam al-Salmi's circumstances did not discourage him from gaining knowledge and taking from scholars, for he lost his eyesight when he was twelve years old, and in spite of that he was moving between parts of Oman to obtain knowledge and sit with scholars. His poetry included a variety of topics, most notably: the significance of science and the effects of ignorance, loyalty and innocence and its divisions, repentance and the consequences of the penitent person, the use of semantic fields provided a clear vision of the ideas and issues that revealed the concerns of the Imam and his repeated attempts in Alert people to get back on the right path.

Keywords: semantic fields, Anwar Al Uqol, Al-salami.

المخلص

ناقشت هذه الدراسة؛ الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول للسالمي. تكمن المشكلة في تطور علم الدلالة واتساع اهتماماته وتعدد آلياته وتنوع مباحثه، حتى أصبح منهجا يتناول النصوص بالدراسة والتحليل؛ بغية سبر أغوارها وفك مغاليقها. لذلك اختلف الباحثون في علم الدلالة من حيث نظرتهم للمعنى، ونتج عن هذا الاختلاف ظهور عدة مناهج ونظريات في دراسات المعنى. لذا تهدف الدراسة تشخيص الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول، وعرض أفكارها وموضوعاتها. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع تقنيات المقاربة الدلالية، وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة مطالب، الأول بعنوان: التعريف بالإمام السالمي. الثاني: التعريف بمنظومة أنوار العقول. ثم المستوى الدلالي في منظومة أنوار العقول، وأخيرا: الحقول الدلالية في المنظومة. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: لم تكن الظروف الإمام السالمي عن النهل من العلم والأخذ من العلماء، فقد فقد بصره وهو في الثانية عشر من عمره، وعلى الرغم من ذلك كان ينتقل بين أنحاء عمان للحصول على العلم ومجالسة العلماء. اشتملت منظومة أنوار العقول على مواضيع متنوعة وأبرزها: أهمية العلم وآثار الجهل، الولاء والبراءة وأقسامها، التوبة وما يترتب على الإنسان التائب من أمور، وفق الإمام السالمي في استخدام الحقول الدلالية التي قدمت تصورا واضحا عن أهم الأفكار والقضايا التي كشفت عن هموم الإمام ومحاولاته المتكررة في تنبيه الناس للعودة إلى الطريق الصحيح.

كلمات مفتاحية: الحقول الدلالية، أنوار العقول، السالمي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

فتتميز لغتنا العربية بالثراء الواسع، فكل كلمة لها دلالاتها وإيحاءاتها المتنوعة والمتعددة، مما دفع بعلماء اللغة إلى الاهتمام بالدلالة الحقيقية لكل لفظ، لا سيما أن السبب الجوهري الذي دفعهم لدراسة اللغة هو سبب ديني بحت، وذلك للحفاظ على لغة القرآن الكريم وسلامة تلاوته وصحتها، إضافة إلى استخراج الأحكام التشريعية والفقهية منه، فأضحت دلالات الكلمة من أهم الأعمال التي اجتهد فيها علماء العربية، فقاموا بإنتاج معاجم الألفاظ والمعاجم الموضوعية، وكانت من أهم الانجازات التي قام بها اللغويين العرب هي ضبط القرآن الكريم بالشكل الذي يعد في جوهره عملا دلاليا، فتغيير ضبط الألفاظ يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، ومن ثم تغيير المعنى .

تعريف الدلالة: لغة: تدل مادة (دل) "على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها"¹، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة الدلالة. فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه. أما عند الغربيين فدلالة كلمة "sémantique"، "قد اشتقت من الكلمة اليونانية "sémaino"، "دل عن" وهي نفسها مشتقة من "sema" "دل"، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة "معنى"².

¹ أحمد بن فارس بن زكريا (ت395). مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1418هـ- 1998م، ص: 212

² بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م، ص: 16

في الاصطلاح: يشير إليه الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) بقوله: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"³.

ويمكن أن نخلص أن علم الدلالة قد حصر في الجانب اللغوي ليكون التمييز واضحا بين علم الدلالة وعلم العلامة، لكن موضوعاته تتفرع في البحث في العلاقة بين اللفظ والمعنى، ب ارز العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد والمشارك اللفظي، بالإضافة إلى أنها تولي عناية خاصة بالتطور الدلالي.

أما الحقل الدلالي فيتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى، ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة تصب تحت مصطلح عام يجمعها ضمن مفهوم محدد مثل حقل الألفاظ الدالة على أسماء الزمن والمكان، كما نجد أيضا ألفاظ القرابة، الألوان، النبات، الأدوية... الخ. وتتفق نظريات الحقول الدلالية حول مبادئ أبرزها⁴:

أ. لا تكن الوحدة المعجمية lexeme عضوة في أكثر من حقل.

ب. لا بدّ للوحدة المعجمية أن تنتمي إلى حقل معين.

ت. لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

ث. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

والإمام الشيخ نور الدين السالمي نظم أبياتا كثيرة في قضايا العقيدة والدين وتميز بحسن انتقائه للكلمات وتميزه وبراعته، وشموليته للألفاظ الدينية من حساب وعقاب، وصفات متعلقة بالخالق عز وجل، إضافة إلى صفات وألقاب الرسل عليهم الصلاة والسلام، ولأن علم الدلالة لا يتوقف عند حدود الكلمة بل يقوم بسبر أغواره النص والكشف عن فحوى ألفاظه، لذلك ارتأيت القيام بدراسة دلالية على منظومة الإمام السالمي " أنوار العقول" فمتم بتخصيص هذه الدراسة للألفاظ الدلالية في القصيدة، إذ اخترت عنوان " منظومة أنوار العقول للإمام السالمي- دراسة دلالية "

مشكلة الدراسة:

يُعدّ الإمام نور الدين السالمي أديبا وشاعرا، تجاوز محنة العمى ليكون في الصفوف الأولى والمتقدمة في التأليف والنظم، وقد أبرزت الدراسات عظمة الإمام من الناحية السياسية والفكرية الدينية، ولم تنطرق لحياة الإمام والأديب الشعرية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء من الناحية الدلالية والمعجمية لمنظومة الإمام التي أطلق عليها مسمى " أنوار العقول"، وهي الدراسة الأولى التي تركز على الناحية الدلالية في منظومة تتناول قضايا العقيدة وصفات وأسماء الله الحسنى وأعمال الإنسان التي أما أن تقوده إلى الجنة أو النار.

مع تطور علم الدلالة لم تقف مجالات دراسته عند حدود الكلمة، فقد اتسعت اهتماماته وتعدد آلياته وتنوعت مباحثه حتى أصبح منهجا يتناول النصوص بالدراسة والتحليل بغية سبر أغوارها وفك مغاليقها، لذلك اختلف الباحثون في علم الدلالة من حيث نظرتهم للمعنى، ونتج عن هذا الاختلاف ظهور عدة مناهج ونظريات في دراسات المعنى. وبذلك انفتح له النص الشعري كأرضية قابلة

³ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2001م، ص117.

⁴ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984.

للتحليل؛ بما تحمله من بنية خطابية تحتاج المساءلة الدقيقة بعيدا عن الأحكام الذاتية والتعميم والتمويهات التي لا تستند إلى دليل. ولعل من أهم منتجات علم الدلالة ما سمي بنظرية الحقول الدلالية كأحد أهم آليات هذا العلم لمطاردة المعنى والكشف عن فحوى النصوص. إذ إنَّ أبرز العلاقات الدلالية الموجودة بين كلمات الحقل الواحد؛ هو ما تمخض في وعي دلالي يبرز لنا احتواء الشعر على عدد معتبر منها: (الترادف، التضاد، الاشتغال، علاقة الجزء بالكل والتنافر)، مما يثير تساؤلا مفاده:

ما هي أبرز الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول للإمام والشيخ العماني "نور الدين السالمي"؟

أهداف الدراسة :

- التعريف بالإمام والشيخ الجليل نور الدين السالمي
- مناقشة منظومة " أنوار العقول " في العقيدة.
- تشخيص بعض الحقول الدلالية في إبداع الإمام السالمي بالوقوف على المفردات ذات الدلالة الدينية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في الأمور التالية :

- الرغبة في تسليط الضوء على إمام وفقه وأديب وشاعر في الوقت ذاته.
- إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة للإمام والأديب والفقيه (نور الدين السالمي) وكونها أول دراسة تتناول شعر السالمي من الناحية الدلالية .
- الرغبة الذاتية في دراسة نص شعري يتناول قضايا العقيدة وصفات وأسماء الله الحسنى .

الدراسات السابقة:

كتاب الشيخ الفقيه الأديب محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي (1994)، "شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عمان"⁵.

هذا الكتاب منشور من قبل وزارة التراث القومي والثقافة، بسلطنة عُمان، سنة 1994)، ومن الأهداف التي أراد المؤلف تحقيقها من خلال هذه الدراسة هي: التعريف بشعراء عمان والوقوف على المواضيع الشعرية التي تناولوها ومن بينهم الشاعر العماني الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، والتعريف به وقصائده الشعرية والوقوف على أبرز المواضيع التي تناولها في شعره، وقد تضمنت هذه الدراسة مجموعة كبيرة من الشيوخ وأبرز أعلام سلطنة عمان.

تتفق هذه الدراسة مع دراستي بأنها تناولت حياة الشاعر الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي واقتصرت على ذكر منظومة أنوار العقول.

بحث إيمان جربوعة (2010) قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش – دراسة دلالية: وهو

⁵انظر: محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عمان، (ط3)، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة الإخوة منتوري قسنطينة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، سنة 2010، ومن الأهداف التي تريد الباحثة تحقيقها من خلال هذه الدراسة هي: الوقوف على الدلالات المتعددة التي تحملها معظم مفردات قصيدة الظل العالي، إذ الدلالة المعجمية لا تكفي لاكتشاف الدلالات الحقيقية التي يهدف إليها الشاعر محمود درويش والتي أراد إيصالها للمتلقي من خلال قصيدته، وهذا وقد قسمت الباحثة موضوع دراستها إلى مدخل وثلاثة فصول: مدخل تمهيدي يتناول قضايا علم الدلالة، الفصل الأول: يتناول الدلالة الصوتية في قصيدة مديح الظل العالي، الفصل الثاني: يتضمن الدلالة الصرفية والنحوية في قصيدة مديح الظل العالي، والفصل الثالث: يتناول الدلالة المعجمية في قصيدة مديح الظل العالي.

تتفق الدراسة آنفا مع هذه الدراسة، بأنها تناولت الحقول الدلالية في النص الشعري. لكن الدراستين تختلفان في المضمون، حيث كرست الدراسة آنفا في إحدى قصائد محمود درويش، التي تناولت تداعيات الموقف الفلسطيني بكل ما فيه حزن وألم وفخر وموت وخيانة، في حين أن دراستي تتناول منظومة أنوار العقول للإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي على المستوى التحليلي الدلالي.

دراسة دكتوراه، هيفاء عبد الحميد كلنتن نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية) للمخصص لابن سيده:

حيث تناولت الباحثة تعريف علم الدلالة ونشأته الذي شارك فيه علماء، ومفكرون من ميادين مختلفة كل من وجهة نظره وفي مجال تخصصه، وقد قامت الباحثة بتطبيق هذه النظرية على كتاب المخصص لابن سيده.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستي في التطبيق والتحليل وتختلف أنها طبقت على المخصص لابن سيده ودراستي على منظومة أنوار العقول للإمام نور الدين السالمي.

منهجية الدراسة :

لأن المنهج العلمي من أهم أساسيات البحث العلمي، فقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي في تفصي ورود المفردات الدينية على اختلاف سياقاتها وتنوع دلالاتها في منظومة أنوار العقول. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وهي كالتالي:

مقدمة، المطلب الأول: التعريف بالإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، المطلب الثاني: التعريف بمنظومة أنوار العقول، المطلب الثالث: المستوى الدلالي في منظومة أنوار العقول، المطلب الرابع: الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول، الخاتمة.

المطلب الأول: التعريف بالإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي

اسمه ونسبه: عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي⁶، وينسب إلى بني ضبة إذ يقول في إسعاف الأعيان: "ومن النزار بعمان السوالم وهم قوم من بني ضبة بن أد بن

⁶ محمد راشد الخصيبي، شقائق النعمان، (3 / 9 - 24)

طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان⁷

ولادته: ولد الإمام نور الدين ببلدة الحوقين، في سنة 1286هـ⁸

كنيته وألقابه: اشتهر بكنية أبي محمد، ولقب بألقاب كثيرة ومن أبرزها لقب " نور الدين " وهو ما عرف به واشتهر⁹، ومن ألقابه الأخرى: عميد الدين، العالم القطب، المجدد، عمدة العلماء كعبة الأسرار، ليث المعارك، مربع الفضل حامي حمى الإسلام، طود المجد حجة الإسلام¹⁰.

نشأته: كانت نشأة الإمام السالمي نشأة علمية بحتة، فقد حفظ القرآن الكريم على يد والده ببلدة حوقين كما تعلم أساسيات وقواعد اللغة العربية مبكراً حتى تفوق على أقرانه، فقد بصره وهو في الثانية عشر من عمره، إلا أن ذلك لم يثنه عن طلب العلم، كما انتقل إلى قرية (قصرى) في ولاية الرستاق والتي كانت تزخر في ذلك الوقت بالعلم والعلماء منهم: الشيخ عبد الله بن محمد الهاشمي، الشيخ راشد بن سيف للمكي، الشيخ ماجد بن خميس العبري، وقد تتلمذ على يد الشيخ راشد بن سيف للمكي، وأخذ الإمام السالمي ينتقل بين حلقات العلم التي ينظمها علماء بلدته¹¹.

غادر قريته طالباً للعلم كلما سمع بشيخ من شيوخ العلم في جميع أنحاء عمان، كما استطاع الإمام الجمع بين التعليم والتعلم، فقد كان يأخذ العلم من الشيخ صالح الحارثي، وفي الوقت ذاته يساعد في تعليم المقبلين على العلم فقد تخرج على يديه المئات من الطلاب في عمان، وعلى الرغم من انشغاله في التعلم والتعليم لم يكن في منأى عن التدوين فقد برع فيه وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، فكانت له مباحث في الأصول والفقه واللغة والتاريخ العماني، كما طبعت مؤلفاته طبعت عدة¹².

استمر الإمام السالمي في الاستزادة من العلم وتوسيع دائرة ثقافته، والتنقل من مكان إلى آخر للقاء بأكبر عدد من العلماء على اختلاف مذاهبهم، وهو ما انعكس على مؤلفاته ومصنفاته إذ اتسمت ثقافته بالشمول والاتساع، وغدت كتبه ومؤلفاته مورداً لكل طالب علم.

مؤلفاته: ترك لنا الإمام والشيخ الجليل نور الدين السالمي مؤلفات كثيرة ومتنوعة في مختلف العلوم والمعرفة واشتملت على علوم الدين والفقه والحديث واللغة العربية ومن أهمها:

مؤلفاته في علم الاعتقاد وأصول الدين: منظومة أنوار العقول، بهجة أنوار العقول، مشارق الأنوار، غاية المراد في الاعتقاد، روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن، الشرف التام في شرح دعائم الإسلام، صواب العقيدة أو رسالة في التوحيد.

مؤلفاته في الفقه وأصوله: شمس الأصول، طلعة الشمس، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، مدارج الكمال نظم مختصر الخصال، معارج الآمال، تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان،

⁷ سالم بن حمود السيابي، إسعاف الأعيان، المكتب الإسلامي، بيروت، 1384هـ، ص 69

⁸ أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، جوهر النظام، تعليق: أبو إسحاق أطفيش، دار الفاروق، 1410هـ-1989م، ص 7، السالمي،

مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت، 1409هـ-1989م، ص 16

⁹ ينظر: أبو بشير محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان بحرية عمان، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص 118

¹⁰ ينظر: نهضة الأعيان بحرية عمان، ص 144

¹¹ ينظر: مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، الإمام نور الدين وأراؤه في الإلهيات، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، د.ت، ص

61-68

¹² ينظر: عبد الله بن سليمان الريامي، الفكر السياسي عند الإمام نور الدين السالمي (1286هـ-1332هـ)، رسالة دكتوراة،

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2013، ص 3

الحجج المقتعة في أحكام صلاة الجمعة .

مؤلفاته في الحديث وعلومه: شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع .

التاريخ والسير: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، الحق الجلي من سيرة الشيخ صالح بن علي .

كتبه في اللغة وآدابها: المواهب السنية على الدرّة البهية، فاتح العروض والقوافي، المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، بلوغ الأمل في المفردات والجمل، شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل، ديوان نور الدين السالمي .

رسائل الإمام السالمي: بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود، اللعنة المرضية من أشعة الإباضية، جوابات الإمام السالمي، الحجة الواضحة في الرد على التلفيقات الفاضحة، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة .

وفاته: توفي الإمام نور الدين السالمي بعد العتمة من ليلة الخامس من شهر ربيع الأول سنة 1332هـ وعمره 48 سنة وبضعة أشهر، وصلى عليه تلميذه الكبير أبو زيد عبد الله بن محمد بن رزيق الريامي، ثم دفن في بلدة تنوف تحت سفح الجبل الأخضر، وقد نظم الشعراء قصائد في رثائه ومن أبرزهم الشاعر الكبير أبو مسلم ناصر بن سالم الرواحي إذ حاول إبراز مكانة الإمام وأكثر الجوانب أهمية في حياته¹³.

المطلب الثاني: التعريف بمنظومة أنوار العقول

تتألف منظومة أنوار العقول من أكثر من ثلاثمائة بيت، تقوم على أفكار متنوعة تتعلق بأصول الدين وعلم الكلام وقد وصفها بقوله: " هذه منظومة من علي بها الرحمن المنان، في قواعد التوحيد والأديان سالكة أعلى منهج في هذا الشأن، واردة أعذب منهل يجلو الأذهان، تنطق بالصدق في كل ناد، وتصدع بالحق بين الحاضر والبادي، قريبة المأخذ للمتناول بعيدة الغور عن اعتراض المجادل"¹⁴

تدور منظومة أنوار العقول حول عدة موضوعات هي: العلم وما يشتمل عليه، الجملة وتفسيرها وتوضيح كيفية لزومها، الولاء والبراءة وأقسامهما، التوبة وأحكامها والأمور التي توجب التوبة منها¹⁵.

المطلب الثالث: المستوى الدلالي في منظومة أنوار العقول

التضاد: وهو " مفهوم يعني تعاكس الدلالة والكلمات ذات الدلالات المتعاكسة المتضادة"¹⁶

برز هذا النوع من العلاقات بشكل كبير في منظومة أنوار العقول ومن الشواهد عليها قول الشاعر:

وقد تقوم حجة العلم لما قد وسع الجهل بقول العلما

وقع التضاد في هذا البيت بين (العلم، الجهل)، إذ يوضح الشاعر الفرق بين وجود حجة العلم القاطعة التي لا تسمح بتمدد الجهل واتساعه .

¹³ ينظر: نهضة الأعيان بحرية عمان، ص 131-134

¹⁴ نور الدين السالمي، بهجة أنوار العقول، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، 1310هـ-1989م، ص

20

¹⁵ ينظر: بهجة أنوار العقول، 3، 6، 14، 17

¹⁶ فرانك بالمر، المدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، 1997، ص 144

وقوله:

فإن يشأ يرحمنا بفضله وإن يشأ عذبنا بعدله

التضاد بين (يرحمنا، عذبنا) إذ يبين الشاعر إن الله سبحانه وتعالى بمشيئته يرحم عباده ويعفو عنهم، كذلك إذ أراد سبحانه وتعالى أن يعذبهم لسوء أفعالهم فسيكون عذابه عز وجل عادلا .
الترادف: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" ¹⁷، بحيث تتماثل أو تتشابه كلمتين أو أكثر في المعنى. ومن الأمثلة على الترادف في منظومة أنوار العقول قول الشاعر:

ليس له شبه ولا نظير ولا وزير لا ولا مشير

وقوله:

إيماننا التصديق، والإسلام إذعاننا لما دعا الأحكام

وقع الترادف بين (إيماننا، والإسلام) والكلمتان تدلان على الخضوع والانقياد لأوامر الله سبحانه وتعالى.

وقوله أيضا:

فالعجب والكبر معا والحسد كذا الريا توبتها أن تفقد

وقع الترادف بين الكلمتين (العجب، الكبر) إذ تدل الكلمتان على التعالي والزهو والغرور.
التنافر: وينقسم إلى قسمين وهما: خارج التركيب: هو عدم التطابق بين الوحدات اللغوية في الجانبين اللفظي والدلالي مثل: سمع وضرب وجلس ...

داخل التركيب: هو عدم ارتباط بين الكلمات في تكوين جملة أو أكثر لأن هذا الارتباط سيؤدي إلى عدم صحة الجملة دلاليا مثال: أكل الغنضب غرابا، هاته الجملة الصحيحة لا دلاليا لوجود تناثر بين دلالة الكلمات المكونة لها. ¹⁸

يقول السالمي:

أفضلهم نبينا ثم الخليل ثم الكليم بعده عيسى الجليل

وقعت علاقة التنافر بين أسماء الأنبياء (الخليل، الكليم، عيسى الجليل) فالخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام، والكليم سيدنا موسى عليه السلام، والثالث هو سيدنا عيسى عليه السلام، جميعهم أنبياء الله سبحانه وتعالى، وهم ينتمون إلى حقل واحد لكنهم يختلفون عن بعضهم البعض .

وقوله:

فالملك والعزة والسلطان له كذا القدرة والبرهان

الكلمتان (الملك، السلطان) تنتميان لحقل واحد، لكنهما تختلفان عن بعضهما البعض .

المطلب الرابع: الحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول

¹⁷ جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، دار الفكر، بيروت، ط1، د.ت، (402/1)
¹⁸ ينظر: حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007، ص 156-159

ومن خلال تتبعنا للحقول الدلالية في منظومة أنوار العقول للإمام نور الدين السالمي لاحظنا سيطرة عدد من الحقول الدلالية وهي:

■ الألفاظ الدالة على صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنی:

وتتمثل في (الله، قاهر، سبحانه، الباري، الملك، عليم، سمیع، بصیر السلطان، الرحمن، القدرة، البرهان، ملكه منفرد، ليس له شبه ولا نظير ولا وزير ولا مشير، مولانا العلي، المهيم، ربنا)

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| والله بالقبول فيها يقضي | حتى أراها في غد من قرضي |
| وفضله ليس له إحصاء | جاءت به من ربنا الأنباء |
| فالمك والعزة والسلطان | له كذا القدرة والبرهان |
| سبحانه ليس له مكان | يحويه جل ولا زمان |
| بخلقه لكل شي نشهد | وأنه في ملكه منفرد |
| ليس له شبه ولا نظير | ولا وزير ولا مشير |
| ليس له فوق ولا تحت | ولا قبل ولا بعد فكل حظلا |
| ولم يزل وليس شيء معه | وعالم من قبل أن يصنعه |
| فهو عليم لا بعلم جلبا | وهو سمیع لا بسمع ركبا |
| وهو بصير لا بعين نظرت | وهو قدير لا بقدرة عرت |
| وذو اشتباه ما اختفى كالمجمل | أو مفهم تشبيه مولانا العلي |
| ورؤية الباري من المحال دنيا | وأخرى أحكم بكل حال |
| بهم جميعا يجب الإيمان | وبالذي أنزله الرحمن |
| لقوله لكل شي خالق | سبحانه الرب الملئك الرازق |

■ الألفاظ المتعلقة بالأنبياء: (النبي، المصطفى، الجليل، سيد كل من شفع، المختار، محمد المبعوث) قوله في مدح الرسول ﷺ:

| | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ممتازان بالثنا الجميل | على النبي المصطفى الجليل |
| محمد سيد كل من شفع | والآل والصحب والرضى ومن تبع |
| يقول أيضا في صفات الرسول الكريم: | |

ثم الصلاة مع تسليم على محمد المبعوث من خير ملا

ألقاب وصفات الرسل: (الخليل، الكلیم، عيسى الجليل، نوح، صفات الرسل: (الصدق، التبليغ، الأمانة، العقل، الضبط، الفطنة)

إذ يقول:

أفضلهم نبينا ثم الخليل ثم الكلیم بعده عيسى الجليل

وبعدهم نوح فباقي الرسل فالأنبياء ذوو المقام الأكمل
أما صفات الرسل فهي متنوعة ومتعددة لكن تشتمل على رابط مشترك وهو وجوب توفر هذه الصفات في الرسل إذ يقول:

كالصدق والتبليغ والأمانة والعقل والضبط وكالفتانة

حقل ألفاظ مصادر التشريع الإسلامي وهي: (القرآن الكريم، السنة النبوية، الإجماع، الرأي)
إذ يقول الشاعر واصفا هذه المصادر:

والأصل للفقهاء كتاب الباري إجماع بعد سنة المختار

والاجتهاد عند هذي منعا وهالك من كان فيها مبدعا

والرأي في غير الأصول جوزا وواجب أن نتحرى الأجوزا

حقل الألفاظ الدالة على الآخرة وما يجري فيها من أحداث: وتشتمل على الحساب، والعدل بين العباد، وشفاعة الرسول، الصراط
ويقول الشاعر:

والكتب صحف حوت الأعمالا والحوض حق فاترك الجدالا

وإنما الميزان في الحسابان عدل وإنصاف من الرحمن

وقوله:

الصراط فهو الحق لا جسر كما بعضهم تأولا

شفاعة الرسول للثقي من الوري وليس للشقي

■ ألفاظ الشرك والكفر وما يتعلق بهما: (الكفر، الشرك، المخالف للكتاب، فسقا، نفاق، جحود)

من يقل بغير ذا فقد كفر كفر بنعيم إن تأول ظهر

وإن يكن بغير ما تأول فذاك شرك أي أشر منزل

لأنه مخالف للكتاب وسنة الرسول والألباب

وكافر بنعمة من فرقا ما بين ذي شرك ومن قد فسقا

والكفر قسمان جحود ونعم وبالنفاق الثاني منهما وسم

■ ألفاظ الإيمان والإسلام: تتمثل في (إيماننا، الإسلام، إذعاننا، التصديق)

إيماننا التصديق، والإسلام إذعاننا لما دعا الأحكام

ولهما في الشرع معنى ملتزم تصديق قول عملا إذا لزم

■ ألفاظ الأفعال المنهي عنها: (غيبة، تجسس، القذف، القاذف، المقذوف، الزنا)

وغيبة المؤمن والتجسس والقذف في الكل حرام أسسوا

وقاذف الولي إن حرا وإن عبدا وإن صبيا كفره زكن

وإن يك المقذوف عبداً أو صبي
غير وليين ومشركا أبي
هذا إذا ما القذف كان بالزنا
أو يحضر الشهود في ذا معلنا

■ الألفاظ الدالة على الأسئلة:

تتمثل في (كيف، لم، هل، من، أي، متى، أين، من أين، كم، كيف، هل، كم)
امنع بكيف، لم، وهل سؤالا
من، أي، متى عن ربنا تعالى
أين، ومن أين، وكم، فكيفا
عن هيئة، وعلّة لم تلفا
وكم سؤال عدد، وأنه
فرد قديم قاهر سبحانه

■ حقل الألفاظ المتعلقة بالأعضاء: تتمثل في (الوجه، العين، اليد)

كأن يقول يده مثل يدي
أو وجهه كوجه بعض الأعد
فوجهه أي ذاته في قوله
وعينه أي حفظه لفعله

■ حقل الألفاظ المتعلقة بالموت: (الموت، تفارق الروح الجسد، انقضا العمر)

والموت حق يجب الإيمان
فالموت أن تفارق الروح الجسد
به كذاك البعث والحسبان
ولم يمت قبل انقضا العمر أحد
والبعث ردها إليه للأبد
وقبل رزقه الذي لم يحد

حقل ألفاظ العبادات: تتمثل بألفاظ (الصوم، الصلاة، الزكاة، الحج)

يقول الشاعر:

وذاك مثل الحج والزكاة
وذلك مثل الصوم والصلاة
لأن وقت زين للممات
في حكم من حرم للحرمان

حقل طوائف الكفرة: (المجوس، المشركون)

يقول الشاعر:

إلا الذبائح والنكاح فهما
والمشركون من ذوي الأوثان
محرمان في المجوس فاعلما
ليس لهم واق سوى الإيمان

حقل الألفاظ الدالة على أحوال الكفار والظالمين يوم القيامة:

تتمثل في: (حميم، لظى الجحيم، الخلود في النار، العذاب، النار)

يقول الشاعر:

كليس للظالم من حميم
ومن عصى ولم يتب يخلد
ولا شفيع من لظى الجحيم
في النار دائما بهذا نشهد

أعنى لدى الخلود والفرق نشأ لدى منازل العذاب وفشا

حقل الألفاظ الدالة على الأعمال والأقوال المحرمة:

تتمثل هذه الألفاظ في: (الكفر بالنعمة، مخالفة القرآن الكريم، إنكار يوم القيامة، قاتل المؤمن، تارك الفرض، القاتل للنفس)

يقول الشاعر:

وإن يكن بغير ما تأول فذاك شرك أي أشر منزل
وكافر بنعمة من فرقا ما بين ذي شرك ومن قد فسقا
ومن يقل دار الخلود فانية أو أهلها ففاسق علانية
فقاتل المؤمن عمدا تقبل توبته وهكذا المضلل
وتارك فرضا لمولاه مضى كفارة وتوبة قد فرضا
كالقاتل النفس وكالمطلق زوجته خطأ ومثل المعتق

حقل الألفاظ الدالة على التوبة والغفران:

تتمثل هذه الألفاظ في (متاب، توبة، الغفران)

يقول الشاعر:

إن كان في مقدرة وإلا فهو حري بمتاب المولى
عليه مع إبداله وقيل لا شيء سوى التوبة في ذا جعل
وفي المصر إن أتى الطاعة هل له ثوابها إذا الغفران حل

الخاتمة :

نستخلص من هذه الدراسة العديد من النتائج لعل من أهمها: نشأ الإمام نور الدين السالمي في أسرة تهتم بالعلم اهتماما كبيرا، فقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره وكان ذلك على يدي والداه. لم تكن الظروف للإمام السالمي عن النهل من العلم والأخذ من العلماء، فقد فقد بصره وهو في الثانية عشر من عمره، وعلى الرغم من ذلك كان ينتقل بين أنحاء عمان للحصول على العلم ومجالسة العلماء. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ. كان للإمام السالمي جهودا علمية متنوعة، فترك لنا مصنفات وكتب في مختلف المجالات اللغوية والفقهية وعلوم الدين والحديث.

ب. اشتملت منظومة أنوار العقول على مواضيع متنوعة وأبرزها: أهمية العلم وآثار الجهل، الولاء والبراءة وأقسامها، التوبة وما يترتب على الإنسان التائب من أمور .

ت. احتل التضاد المرتبة الأولى على المستوى الدلالي والذي لعب دورا واضحا في تقوية المعنى، إذ استخدم للمقارنة بين أمور دنيوية وأخروية، بحيث يترتب على استخدام التضاد معرفة المأل والمصير في حياتنا.

ث. وفق الإمام السالمي في استخدام الحقول الدلالية التي قدمت تصورا واضحا عن أهم الأفكار

والقضايا التي كشفت عن هموم الإمام ومحاولاته المتكررة في تنبيه الناس للعودة إلى الطريق الصحيح .

المصادر والمراجع:

أبو بشير محمد بن عبد الله ، نهضة الأعيان بحرية عمان، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة ، د.ت

سالم بن حمود السيابي، إسعاف الأعيان، المكتب الإسلامي، بيروت، 1384هـ

السالمي، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1409هـ-1989م.

أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، جوهر النظام، تعليق: أبو إسحاق أطفيش، دار الفاروق، 1410هـ-1989م.

نور الدين السالمي، بهجة أنوار العقول، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، 1310هـ-1989م.

مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، الإمام نور الدين وآراؤه في الإلهيات، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، د.ت.

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الفكر، بيروت، ط1، د.ت

عبد الله بن سليمان الريامي، الفكر السياسي عند الإمام نور الدين السالمي (1286هـ- 1332هـ) ، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2013م .

فرانك بالمر، المدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، 1997م

حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م .

ARABIC REFERENCES IN ROMAN ALPHABET

'Abu Bashir Muhamad Bin Eabd Allh, Nahdat Al'aeyan Bahriat Eammaana, Matabie Dar Alkitab Alearabi, Alqahrt , D.T

Salim Bin Hamuwd Alsiyabiu, 'liseaf Al'aeyan, Almaktab Al'iislamii, Bayrut, 1384h

Alsaalimi, Mashariq 'Anwar Aleuquli, Tahqiq: Eabd Alrahmin Eamirat, Dar Aljil, Bayrut, 1409h-1989m.

'Abu Muhamad Eabd Allh bin Hamid Alsaalimi, Jawhar Alnizami, Taeliq: 'Abu 'lishaq 'Atfish, Dar Alfawq, 1410h- 1989m.

Nur Aldiyn Alsaalimi, Bahjat 'Anwar Aleuqul, Wizarat Aleadl Wal'awqaf Walshuwuwn Al'iislamiati, Saltanat Eumaan, 1310h- 1989m.

Mubarak Bin Sayf Bin Saeid Alhashmi, Al'imam Nur Aldiyn Warawih fi Al'iilhiat, Maktabat Aldamry, Saltanat Eumaan, Da.T.

Jalal Aldiyn Alsywty, Almuzhir Fi Eulum Allughat Wa'anwaeiha, Dar Alfikri, Bayrut, T1, D.T Eabd Allah Bin Sulayman Alryamy, Alfikr Alsiyasiu Eind Al'imam Nur Aldiyn Alssalimii (1286h- 1332h) ,

Risalat Dukturat, Aljamieat Al'iislamiat Alealamiati, Malizia, 2013m .

Frank Bialmir, Almudkhal 'lilaa Eilm Aldilalat, Trjmt: Khalid Mahmud Jumeat, Dar Aleurubat, Alkuaytu, 1997m.

Hazim Eali Kamal Aldiyn, Eilm Aldilalat Almuqarinu, Maktabat Aladabi, Alqahirati, T1, 2007m